

لسان العرب

(ببب) بَبَبَّةٌ حكاية صوت صبي قالت هندُ بنتُ أبي سُفْيَانٍ تُرَقِّصُ ابْنَهَا عبدَ اللَّهِ بنَ الحَرِثِ لَأُزَكِّيَنَّ بَبَبَّةً جاريةً خَدَبَتُهُ مُكْرَمَةً مُحَبَّبَةً تَجُبُّ أَهْلَ الكَعْبَةِ أَي تَغْلِبُ نساءَ قُرَيْشٍ في حُسْنِهَا ومنه قول الراجز جَبَبَتِ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ بالسَّبَبِ [ص 222] وسنذكره إن شاء الله تعالى وفي الصحاح بَبَبَّةٌ اسم جارية واستشهد بهذا الرجز قال الشيخ ابن بري هذا سَهْوٌ لَأَنَّ بَبَبَّةَ هذا هو لقب عبد الله بن الحرث بن زَوْوٍ فل بن عبدالمطلب والي البصرة كانت أُمّه لَقَبَتُهُ به في صِغَرِهِ لكثرة لَحْمِهِ والرجز لأُمّه هندُ كانت تُرَقِّصُهُ به تريد لأُزَكِّيَنَّه إذا بلغَ جاريةً هذه صفتها وقد خَطَّأَ أبو زكريا أيضاً الجَوْهَرِيَّ في هذا المكان غيره بَبَبَّةٌ لقب رجل من قريش ويوصف به الأَحْمَقُ الثَّقِيلُ والبَبَبَّةُ السَّمِينُ وقيل الشابُّ الْمُتَلَيُّ الْبَدَنِ نَعْمَةٌ حكاها الهرويُّ في الغريبين قال وبه لُقِّبَ عبدُ اللَّهِ بن الحرث لكثرة لحمه في صِغَرِهِ وفيه يقول الفرزدق .

وبايَعَتُ أَقْوَاماً وَفِيَتْ بَعْهَدِهِمْ ... وبَبَبَّةٌ قد بايَعَتُهُ غيرَ نادمٍ .
وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما سَلَّمَ عليه فَتَى من قُرَيْشٍ فَرَدَّ عليه مثلاً سَلَامِهِ فقال له ما أَحْسَبُكَ أَثْبِتْتَنِي قال أَلَسْتُ بَبَبَّةً ؟ قال ابن الأثير يقال للشابِّ الْمُتَلَيُّ الْبَدَنِ نَعْمَةٌ وشَبَاباً بَبَبَّةٌ والبَبَبُ الغلامُ السائلُ وهو السَّمِينُ ويقال تَبَبَّبَ إِذَا سَمِنَ وبَبَبَّةٌ صَوْتُ من الأصوات وبه سُمِّيَ الرجلُ وكانت أُمّه تُرَقِّصُهُ به وهم على بَبَبَّانٍ واحد وبَبَّانٍ (1) .

(1) قوله « وهم على ببان إلخ » عبارة القاموس وهم ببان واحد وعلى ببان واحد ويخفف ا ه فيستفاد منه استعمالات أربعة) أَي على طَرِيقَةٍ قال وأُرَى بَبَّاناً محذوفاً من بَبَبَّانٍ لَأَنَّ فَعْلَانَ أَكْثَرُ من فَعَالٍ وهم بَبَبَّانٌ واحدٌ أَي سَوَاءٌ كما يقال بَأَجٌ واحدٌ قال عمر رضي الله عنه لئن عِشْتُ إِلَى قَابِلٍ لَأُلْحِقَنَّ أَخِيرَ النَّاسِ بِأَوَّلِهِمْ حتى يكونوا بَبَبَّاناً واحداً وفي طريق آخر إِنَّ عِشْتُ فَسَأَجْعَلُ النَّاسَ بَبَبَّاناً واحداً يريد التَّسْوِيَةَ في الْقَسْمِ وكان يُفَضِّلُ الْمُجَاهِدِينَ وَأَهْلَ بَدْرٍ في الْعَطَاءِ قال أبو عبد الرحمن بن مهدي يعني شيئاً واحداً قال أبو عُبَيْدٍ وذاك الذي أَرَادَ قال ولا أَحْسَبُ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً قال ولم أَسْمَعْهَا فِي غير هذا الْحَدِيثِ وقال أبو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ لا نَعْرِفُ بَبَبَّاناً في كلام العرب قال والصحيح عندنا

بَيَّـاناً واحداً قال وأصل هذه الكلمة أنَّ العرب تقول إذا ذكَّرت من لا يُعرَّفُ هذا هَيَّـانُ بنُ بَيَّـانٍ كما يقال طامرُ بنُ طامرٍ قال فالمعنى لأُسْوَيِّنَ بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئاً واحداً ولا أُفَضِّلُ أحداً على أحد قال الأزهريُّ ليس كما طَنَّ وهذا حديث مشهور رواه أهلُ الإِتِّقانِ وكأنَّها لغة يمانيةٌ ولم تَفُشْ في كلام مَعَدٍّ وقال الجوهري هذا الحرف هكذا سُمِعَ وناسٌ يَجْعَلونه هَيَّـانَ بنَ بَيَّـانَ قال وما أُرَاه محفوفاً عن العرب قال أبو منصور بَيَّـانُ حَرَفٌ رواه هشام بن سعد وأبو معشر عن زيد بن أَسْلَم عن أبيه سمعت عُمَرَ ومَثُلُ هُوْلَاءِ الرُّوَاة لا يُخْطِئُونَ فيُغَيَّرُوا وبَيَّـانُ وإن لم يكن عربياً مَحْضاً فهو صحيح بهذا المعنى وقال الليث بَيَّـانُ على تقدير فَعْلَانٍ ويقال على تقدير فَعَّالٍ قال والنون أصلية ولا يُصَرَّفُ منه فِعْلٌ قال وهو والبأجُ بمعنى واحد قال أبو منصور وكان رأيُ عمرَ رضي الله عنه في أَعْطِيَةِ الناسِ التَّغْضِيلَ على السَّوابِقِ وكان رأيُ أبي بكرٍ رضي الله عنه التَّسْوِيَةَ ثم رَجَعَ عمرُ إلى رأيِ أبي بكرٍ [ص 223] والأصل في رجوعه هذا الحديث قال الأزهري وبَيَّـانُ كأنَّها لغة يمانيةٌ وفي رواية عن عمر رضي الله عنه لولا أن أترك أَرْكَـَ آخِرَ الناسِ بَيَّـاناً واحداً ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرِيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا أَيْ أتركهم شيئاً واحداً لانه إذا قَسَمَ البِلَادَ المفتوحة على الغانمين بقي من لم يَحْضُرِ الغَنَـِـمَةَ وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدُ من المسلمين بغير شيءٍ منها فلذلك تَرَكَهَا لتكون بينهم جَمِيعهم وحكى ثعلب الناسُ بَيَّـانُ واحداً لا رأْسَ لهم قال أبو علي هذا فَعَّالٌ من باب كَوَّكَبٍ ولا يكون فَعْلَانُ لأنَّ الثلاثة لا تكون من موضع واحد قال وبَيَّـةٌ يَرُدُّ قول أبي علي